IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
JORNAL OF LANGUAGE STUDIES
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: http://jls.tu.edu.iq

Textual Coherence in Hazim A-Qurtaji's Analysis of the Poem "Struggling with Love"

Instr. Hatem Karim Hussein *
General Directorate of Education Salah Al-Din
E_mail: huseenhatem70@gmail.com

Keywords:
Arab heritage
Carthaginian theories
coherence

Article Info

Article history:

Received: 16-4-2021
Accepted: 17-6-2021

Available online

Abstract

The ancient Arab heritage contains many rhetorical, stylistic and aesthetic theories that help us analyze the text and prove its textuality.

Therefore, this study aims to shed light on this importance through an Arab critic, Hazem Al-Qirtagani, who is known for his long experience in this field. He has enriched Arabic criticism and linguistics with the idea of textual coherence, and his book *Minhaj al-Bulagha, and Siraj al-Odaba*' was truly considered a lamp for those who wanted to study Arabic criticism and text linguistics. .

He put forward an important theory for understanding the text in form and significance, through his talk about the formal and moral ties through which proportion and harmony are achieved within the text, and then confirmed this through Al-Mutanabbi's poem, which begins wiyh: "I overcome longing in you..."

* **Corresponding Author**: Hatem karim , **E-Mail**: huseenhatem70@gmail.com
Tel: +96407722200350 , **Affiliation**: General Directorate of Education Salah Al-Din -Iraq

التماسك النصي عند الناقد حازم القرطاجني (684هـ) من خلال تحليله لقصيدة: أغالب فيك الشوق

م.م حاتم كريم حسين
المديرية العامة لتربية صلاح الدين

الكلمات الدالة: -

التراث العربي
القرطاجني
النظريات
التماسك

معلومات البحث
تاريخ البحث:
الاستلام: 16_5_2021
القبول: 17_6_2021
التوفر على النت

الخلاصة:

فـإنَّ التـراث العربـي القـديم يحـوي الكثيـر مـن النظريـات البلاغيـة والأسلوبية والجمالية التي تساعدنا في تحليل النص واثبات نصيته ،وهي نظريات مهمة في هذا المجال ، ولا يخفى علينا أن غربلتها واستثمارها مفيد للدرس اللساني النصي العربي .

لذا تروم هذه الدراسة تسليط الضوء على هذه الأهمية من خلال ناقد عربي عرف بباعه الطويل في هذا المجال، إذ إن حازم القرطاجني أثرى النقد العربي ولسانيات النص بفكرة التماسك النصي، وعُدَّ كتابه (منهاج البلغاء وسراج الأدباء) حقاً سراجاً لمن أراد دراسة النقد العربي ولسانيات النص.

فقد طرح نظرية مهمة لفهم النص شكلاً ودلالة، من خلال حديثه عن الروابط الشكلية والمعنوية التي عن طريقها يتحقق التناسب والانسجام داخل النص ،ثم أكد ذلك من خلال قصيدة المتنبي التي مطلعها: أغالب فيك الشوق...

المقدمـــــة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسولنا محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد...

فإنَّ التراث العربي القديم يحوي الكثير من النظريات البلاغية والأسلوبية والجمالية التي تساعدنا في تحليل النص واثبات نصيته ،وهي نظريات مهمة في هذا المجال ، ولا يخفى علينا أن غربلتها واستثمارها مفيد للدرس اللساني النصي العربي .

لذا تروم هذه الدراسة تسليط الضوء على هذه الأهمية من خلال ناقد عربي عرف بباعه الطويل في هذا المجال،إذ إن حازم القرطاجني أثرى النقد العربي ولسانيات النص بفكرة التماسك

النصي، وعُدَّ كتابه (منهاج البلغاء وسراج الأدباء) حقاً سراجاً لمن أراد دراسة النقد العربي ولسانيات النص.

فقد طرح نظرية مهمة لفهم النص شكلاً ودلالة،من خلال حديثه عن الروابط الشكلية والمعنوية التي عن طريقها يتحقق التناسب والانسجام داخل النص ،ثم أكد ذلك من خلال قصيدة المتنبي التي مطلعها: أغالب فيك الشوق...

وهي قصيدة رائعة جدا

وقسمت البحث على مطلبين :

المطلب الأول: مفهوم التماسك النصي.

المطلب الثاني :التماسك النصي عند حازم القرطاجني.

وقد بينت من خلال هذا البحث أهم ماجاء به القرطاجني من أفكار صالحة لأن تكون أصولا للسانيات الخطاب من خلال نظرته التحليلية للنصوص.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

المطلب الأول

مفهوم التماسك النصي

يعد مفهوم التماسك النصي من المفاهيم التي أفرزها الفكر الغربي الحديث ، وهو جانب مهم وأساسي ،ومظهر من مظاهر النصية التي ركز عليها علماء لسانيات النص وتحليل الخطاب، ولا سيما أنه قد برز بديلاً لنظرية الأدب الكلاسيكية التي توارت في فكر الحداثة ، وما بعد الحداثة ، وراح هذا العلم يطوّر مناهجه ومقولاته ،حتى غدا علماً قائماً بذاته.

فالتماسك يدور في فلك تلك الدراسات التي تهتم بالنص، وهو يعنى بالعلاقات بين التراكيب والعناصر المختلفة لنظام اللغة ، إذ تتآزر التراكيب والعناصر لتشكل وحدة متآلفة متناسقة ، بما تقوم به الروابط من دور في تلاحم الجمل بعضها ببعض ، فتجمع العناصر النحوية والكلمات والجمل اجتماعاً عادياً بالمفاهيم أو بمجموعة من المفاهيم التي يتعلق بعضها ببعض في أنظمة متماسكة[1] ، ومن خلاله يحدث نوعاً من التماسك الداخلي التام بين وحداته ، وتظهر في صورة لحمة واحدة ، تحمل خصائصها الذاتية والنوعية التي تميزها عن غيرها من النصوص.

لذا يرى هاليداي أنَّ التماسك : ((هو علاقة معنوية بين عنصرين في النص وعنصر آخر، يكون ضرورياً لتفسير هذا النص ، هذا النص الآخر يوجد النص غير أنَّه لا يمكن تحديد مكانه إلاَّ عن طريق هذه العلاقة التماسكية))[2].

وعلى هذا فالتماسك يعني التلاحم بين أجزاء النص الواحد ، بحيث توجد علاقة بين كل مكون من المكونات حتى يصبح نسيجاً واحداً ، وهو ما يعرف بـ(نسيج النص) مع ملاحظة مهمة ، وهي أن علاقات التماسك النصي في الشعر مختلفة من حيث النوع والتراكم الكمي ، عن علاقات التماسك النصي في النثر.

وعلى هذا يكون مفهوم التماسك النصي مفهوم عام ((ليست له طبيعة نحوية فحسب ، بل يتضمن في الوقت نفسه جوانب تتعلق بموضوع النص وجوانب تداولية أيضاً))[3] .

والعلاقة بين التماسك والنص ، علاقة تلازمية من حيث أنَّ النص ما هو إلا ((تتابع متماسك من علامات لغوية ، أو مركبات من علامات لغوية لا تدخل تحت أية وحدة لغوية أخرى هي اشمل ، فالنص بنية كبرى تحتوي على وحدات صغرى متماسكة ليست جملاً ، وإنما أجزاء متوالية))[4].

وعلى هذا فإنَّ التماسك النصي يقوم على روابط لغوية وغير لغوية ، تتجاوز حدود الربط بين أجزاء الجملة الواحدة إلى الربط بين مجموعة من الجمل ، فهو ينطلق من النظرة الكلية للنص دون الفصل بين أجزاءه ، ليظهر كنسيج واحد ، وبنية كلية ، في ضوءها يمكن الحكم على النص بالجودة والبراعة أو بسوء التركيب والصياغة ، فهو معيار أساسي للتفريق بين النص و اللانص .

وتساهم في تحقيقه وسائل دلالية ، فهو يظهر في المستوى العميق للنص ، الذي يوضح طرق الترابط بين التراكيب التي ربما لا تظهر على السطح، فالدلالات هي التي تحدد التماسك وذلك من خلال بحث العلاقات بين التصورات والتطابقات والمقارنات والتشابهات في المجال التصوري وفيما تحيل إليه هذه الدلالات المادية من تصورات عقلية في الذهن[5] .

فغاية التماسك النصي ، فهم أوجه الترابط بين الجمل المتجاورة ، متجاوزة الجملة الواحدة إلى سلسلة طويلة أو قصيرة من الجمل ، تؤلف نصاً محدداً ، فمن الطبيعي أن ترتبط هذه الجمل بروابط توفر للنص تماسكه الشكلي والمعنوي[6].

فهو نمط من التحليل يمتد تأثيره إلى ما وراء الجملة ، ساعياً إلى توضيح علاقة الجملة بالأخرى ، في إطار وحدة أكبر فقرة أو جملاً محدودة ، أو نصاً يخضع لمعايير الخطاب [7] .

المطلب الثاني

التماسك النصي عند حازم القرطاجني

على الرغم من أنَّ مفهوم التماسك النصي من المفاهيم الحديثة ، إذ إنَّه نشأ وترعرع في محاضن الثقافة الغربية ـ بما أسهم هؤلاء في إنتاج هذه المعرفة الخصبة ـ إلاَّ أنَّ حيازة الغرب لمثل هذه المعرفة يدفعنا إلى مساءلة التراث النقدي العربي القديم والوقوف عند النشاطات

المرتبطة منه بالممارسات النصية في محاولة سبر أغوار المعرفة ومن ثم لفت الانتباه إلى الإسهامات العربية في هذا المجال المعرفي خاصة.

إنَّ وضوح فكرة (التماسك النصي) يتجسد فعلاً عند النقاد وعلى نحو جلي ، لأنهم نظروا إلى النص كلاً وأصدروا أحكامهم بموجب تلك النظرة الكلية.

ففي كتب النقد إشارات عامة لوجوب الالتئام والالتحام والتناسق ، وهذه الإشارات العامة تثبت ـ في مجملها. وعي النقاد لوجوب توفر مسألة الالتحام والتماسك بين أجزاء النص عامة.

وهناك اشارات عدّة ذكرها النقاد العرب القدماء ، وهي عبارة عن نظرات عامة تدعو إلى التئام النص وتلاحم أجزاءه وتماسكها ، إلا أنها ـ أي هذه الإشارات ـ قد خلت من بلورة حقيقية للأسس التي يقوم عليها التماسك والتلاحم.

أما من كان له فضل الريادة في هذا المجال ، فهو الناقد حازم القرطاجني الذي وصف كيفية تماسك الخطاب، واستطاع من خلال نتاجه النقدي تقديم أسس نظرية شاملة في كيفية تماسك فصول القصيدة.

وعلى الرغم من أن فكرة التماسك النصي بين الوحدات اللغوية لم تتجاوز . في النقد القديم . فاعليتها حدود الجملة أو الجملتين ،على أكثر تقدير ، فإنَّ حازم يكاد يكون نسيجاً وحده في فكره ورؤيته النقدية لطبيعة النص الشعري .

يمثل حازم القرطاجني خطاباً نوعياً في النقد البلاغي ، فكتابه المنهاج ـ الذي ألفه في عصر بلغ النقد فيه فهماً واسعاً للتراكيب وتجاوز حدود الجملة إلى مستوى النص ـ يمكن أن نصنفه ضمن ابستمولوجية المعرفة البلاغية النقدية ، وهو في تحليله النظري العميق يستثمر معارفه الفلسفية ، فقد أفاد من نظرية النظم الجرجانية ، وتمكن من استيعابها ، ولم يقف عند حدودها، بل إنه استطاع تجاوزها من خلال حديثه عن الأسلوب الذي يتناوله النظم، فانتقل بذلك من مستوى الجملة إلى مستوى النص، فأضاف بذلك نظرية الأسلوب التي تمثل قمة التفكير في النقد العربي القديم ، وهذا ما قاده إلى بحث الوسائل والعلاقات التي تؤسس للاتساق النصي .

تطرّق حازم القرطاجني إلى أشكال الترابط المضموني بين أجزاء النص، واستعمل عدّة مصطلحات تقترب اقتراباً واضحاً من مفهوم الانسجام ، كالتناسب والاقتران والالتئام ، فقال: ((ومن ذلك حسن التأليف وتلاؤمه))[8]، ثم بين للمنشئ مكامن ومواضع ذلك التلاؤم ، فقال: ((والتلاؤم يقع في الكلام على أنحاء))[9]، وبدأ بذكر بعض شروط التلاؤم والتي يمكن إجمالها فيما يأتي[10] :

1. أن تكون حروف الكلام بالنظر إلى ائتلافها بعضها مع بعض وائتلاف جملة كلمة مع جملة كلمة تلاصقها منتظمة من حروف متباعدة المخارج ، فيها خفة و تشاكل.

2. مراعاة التناسب بين الكلمات المستعملة ، فلا تقع الكلمة المبتذلة بجانب الكلمة المستعملة ، أي عدم التفاوت بين الكلمات.

3. مراعاة التوازن بين المعاني المستعملة.

4. مراعاة اختيار الكلمات اللائقة لمواضعها فتكون الكلمة المختارة انسب من غيرها لموضعها.

تعد هذه الشروط والأسس التي ساقها حازم من أهم ما أكد عليه علماء لسانيات النص حديثاً ، يقول أ.أ.ليونتيف : ((يجب أن تكون الوحدات اللغوية المدمجة للنص بحيث تكون قابلة للربط بصورة متوالية ، وقابلة للاختيار والتنظيم بشكل مناسب أيضاً ، هذا يعني أنَّ التكوين الداخلي لوحدات لغوية من نمط " جملة" الذي يصفه النحو يجب أن يكون ذا طبيعة تجيز أن تربط تلك الوحدات اللغوية ربطاً متوالياً بشكل مناسب (جودة السبك المتوالي للنصوص)، وأن تختار وأن تنتظم على نحو أكثر مناسبة (جودة تأليف النصوص)))[11].

فضلاً عن ذلك نراه لا يغفل عن مسألة في غاية الأهمية ، وهي أنَّ بعض النصوص قد يختل فيها شرط من هذه الشروط المتقدمة ولكنها ـ على الرغم من ذلك ـ تبقى متآلفة ومتلائمة، فيعلل ذلك فيقول: ((ليس ذلك إلا لنسبة وتشاكل يعرض في التأليف لا يعبر عن حقيقته ولا يعلم كنهه ، وإنما ذلك مثل ما يقع بين بعض الألحان وبعض ، وبعض الأصباغ وبعض من النسبة والتشاكل ولا يدري من أين وقع ذلك))[12]

وهذا ما كان فيه حازم سابقاً لعلماء النص المحدثين ، إذ يرى وودوسون أن التفاعل الداخلي في النص الشعري هو الذي يضم كل تركيب منه إلى التركيب الذي يليه ، وهو الذي يربط كل مقطع بالمقطع الذي يتلوه ، وهو الذي يجعل كل شيء في النص يناسب كل شيء آخر..[13].

ثم يحاول حازم جاهداً توضيح ذلك الترابط القائم بين أجزاء النص الشعري ، من خلال حديثه عن قوانين الابتداء والتخلص والانتهاء ، هذه القوانين التي تحكم كل جزء في النص وتربطه بما قبله وبما بعده.

ففي حديثه عن قوانين الابتداء عني حازم عناية بالغة بمعيار المناسبة ومسألة التناصر، وقصد بالمناسبة ، أي مناسبة البيت الثاني للبيت الأول في الحسن ، فقال: ((وإذا لم يكن البيت الثاني مناسباً للأول في حسنه ، غضّ ذلك من بهاء المبدأ أو حسن الطليعة ، وخصوصاً إذا كان فيه قبح من جهة لفظ أو معنى أو نظم أو أسلوب))[14] .

بل إنَّ حازماً يتقدم خطوة أخرى في تأكيد نظريته وتوضيح معالمها ، فيشير إلى أنماط الارتباط الدلالي الممكنة بين الفصول المكونة للقصيدة ، ويذكر منها أربعة أنماط

ذات صبغة شمولية ، إذ يقول : ((ويجب أن يردف البيت الأول من الفصل بما يكون لائقاً به من باقي معاني الفصل ، مثل أن يكون مقابلاً له على جهة من جهات التقابل أو بعضه مقابلاً

لبعضه ، أو يكون مقتضى له مثل أن يكون مسبباً عنه ، أو تفسيراً له أو محاكي بعض ما فيه ببعض ما في الآخر ، أو غير ذلك من الوجوه التي تقتضي ذكر شيء بعد شيء آخر ، وكذلك الحكم في ما يتلى به الثاني والثالث إلى آخر الفصل))[15].

فهذه الأنماط التي ذكرها (التقابل ، السببية ، التفسير والتوضيح ، المحاكاة والمماثلة) ، تكاد تندرج تحتها معظم علاقات التماسك التي عرضها هورست حديثاً والتي حصرها في اثنتي عشرة علاقة هي [16]:

1. الإسناد إلى متقدم .
2. الارتباط السببي.
3. الارتباط لوجود دافع أو علة.
4. التفسير الشخصي.
5. التخصيص.
6. نظام ما وراء اللغة.
7. الارتباط اللغوي.
8. الارتباط الافتراضي.
9. التقابل العكسي.
10. التطابق بين الإجابة والسؤال.
11. المقارنة.
12. الإضراب عن قول سابق.

أي أنَّ المناسبة عنده هي الوسائل التي يتحقق من خلالها ترابط النص وتماسكه شكلاً ومضموناً.

أما مسألة التناصر ، فقد كانت أساساً بنى عليه ، فرتب المبادئ ثلاثة رتب ، هي [17]:

الرتبة الأولى : ما تناصر فيه حسن المصرعين وحسن البيت الثاني.

الرتبة الثانية: ما تناصر فيه الحسن في المصرعين دون البيت الثاني.

الرتبة الثالثة : أن يكون المصرع الأول كامل الحسن ، ولا يكون المصرع الثاني منافراً له ، وإن لم يكن مثله في الحسن.

وعلى هذا تكون المناسبة من جهة والمناصرة من جهة أخرى ، مظهران من مظاهر الارتباط والتفاعل القائم بين أجزاء النص ككل.

أما التخلص عند حازم فهو يعني((أن يعتمد في الخروج من غرض إلى غرض أن يكون الكلام غير منفصل بعضه من بعض))[18]، أي أن يكون انتقاله على سبيل التدرج ، بحيث لا

يكون هناك انقطاع في الكلام ، أو عدم تناسب بين الأغراض ، بل لابدَّ من وجود التقاء محكم بينهما.

وهذا ما أوضحه من خلال شرحه لمقياس التدرج في التخلص،وهو عدم انفصال الكلام بعضه عن بعض ((وأن يُحتال في ما يصل بين حاشيتي الكلام ، ويجمع بين طرفي القول حتى يلتقي طرفا المدح والنسيب أو غيرهما من الأغراض المتباينة التقاءاً محكماً))[19].

ثم يبين حازم عِلّة اهتمامه بمراعاة حسن التخلص ، وذلك للأثر الذي يحدثه في نفس المُخاطَب ، لأنَّ النفوس إذا طرقها المديح بعد النسيب دفعة واحدة من غير توطئة ((فإنها تستصعبه ولا تستسهله وتجد نبوة في انتقالها إليه من غير احتيال وتلطف فيما يجمع بين حاشيتي الكلام ، ويصل بين طرفيه الوصل الذي يوجد للكلام به استواء والتئام))[20] .

ونجده هنا يؤكد على مسألة مراعاة الالتئام بين أجزاء النص الواحد والأثر النفسي الذي يحدثه في نفس المخاطب، وهو أهم ما أكدت عليه الدراسات النصية المعاصرة وخاصة أولئك الذين تحدثوا عن الوظيفة التواصلية للنص ، إذ ترى أومن أنه من ((دون الوظيفة التواصلية لا يتكون نص))[21] ، ويتحقق ذلك من خلال التلطف في الانتقال من غرض إلى أخر ، حتى يقع الكلام في موقعه ، لذا اشترط حازم على الشاعر أن يجهد نفسه في تحسين البيت التالي لبيت التخلص ، لأنه البيت الذي يُظهر براعة الشاعر وإجادته ، فقال: ((هو أول منقلة من مناقل الفكر فيما تخلصت إليه))[22] .

أما الانتهاء فيشترط حازم أن تكون خاتمة النص مرتبطة بمقصد المتكلم في النص ، وأن يكون تأثيرها إيجابياً فيما قبلها من المعاني ((فالإساءة فيه ـ موضع الانتهاء ـ معفية على كثير من تأثير الإحسان المتقدم عليه في النفس ، ولا شيء أقبح من كدر بعد صفو و ترميد بعد إنضاج))[23] .

وبهذا يكون حازم مهتماً بالوحدة الشعرية والروابط الواجب توافرها بين أجزاء العمل من حيث جودة التأليف ، وجودة السبك ، ومراعاة سلاسة الانتقال ، إذ أنَّ النص الشعري أو القصيدة الشعرية تتشكل في واقعها من أجزاء متتابعة و متعالقة في الوقت نفسه ، أطلق عليها اسم الفصول ((وأدرك الصلة الرابطة بين مطلع القصيدة وما سماه المقطع ، وهو آخرها الذي يحمل في ثناياه الانطباع الأخير والنهائي عن القصيدة))[24] .

فالشعراء ((اعتمدوا في القصائد أن قسموا الكلام فيها إلى فصول ينحى بكل فصل منها منحى من المقاصد ليكون للنفس في قسمة الكلام إلى تلك الفصول والميل بالأقاويل فيها إلى جهات شتى من المقاصد وأنحاء شتى من المآخذ استراحة واستجداد نشاط بانتقالها من بعض الفصول إلى بعض ، وترامي الكلام بها إلى أنحاء مختلفة من المقاصد))[25] .

إنَّ استعمال حازم لهذا المصطلح الإجرائي (الفصل) الذي يعتمد في تحديده على المعنى لا على الشكل يلتقي مع ما اصطلحت عليه الدراسات النصية حين استعملت مصطلح (المقطع النصي) الذي يمثل الوحدة الأولى في النص.

كما أنَّ ميله إلى تقسيم القصيدة إلى فصول متناصرة تعد سابقة ، تمكن من خلالها أن يسبق المحدثين في كلامهم عن الأبنية الصغرى و الأبنية الكبرى في داخل كل نص ، فقد أكد فان دايك على((أنَّ تصور البنية الكبرى لا يؤدي إلى تصور التماسك الكلي بين وحدات النص الكبرى فحسب ، بل يؤدي كذلك إلى تصور التماسك الجزئي بين الجمل أيضاً))[26] .

فيكون حازم بذلك قد توصل إلى أهم المبادئ التحليلية للنص الأدبي في ضوء نظرية النص.

لقد تجاوز حازم فكرة البيت باعتباره وحدة القصيدة ، فنظر نظرة كلية إلى القصيدة كوحدة مقسمة إلى أجزاء يرتبط بعضها ببعض برابط الوحدة وعدم استقلالية كل جزء عن الآخر ، فقال: ((اعلم أنَّ الأبيات بالنسبة إلى الشعر المنظوم نظائر الحروف المقطعة من الكلام المؤلف، والفصول المؤلفة من الأبيات نظائر الكلم المؤلفة من الحروف ، والقصائد المؤلفة من الفصول نظائر العبارات المؤلفة من الألفاظ))[27] .

وقد أطلق فان دايك على هذا النوع من العلاقات اسم الاقتران ، وكان يرى أنَّ هذا الاقتران ((لا ينبع من محتوى النص فحسب ، وإنما ينبع أيضاً من العلاقات التي ينشئها مستعمل المقال بين سلاسل الجمل ، فيؤدي ذلك إلى النظر فيما سماه ـ فان دايك ـ البنية الكبرى تميزا لها عن البنية الصغرى ، وهي الجملة مؤكداً في الوقت نفسه على الطابع المزدوج للاقتران))[28] .

لقد أراد حازم أن ينقل لنا صورة واضحة تعكس عدم استقلالية البيت ـ كجزء من أجزاء القصيدة ـ عما سواه من أبيات القصيدة ككل، مشبهاً ذلك بالحرف الذي لا يحمل أية دلالة لغوية في نفسه ولا يؤدي وظيفة مستقلة عن غيره ، فكذلك الحال مع البيت الشعري ، فهو لا يستقل بمفرده دلالة مستقلة ، فلا بدَّ من انضمامه إلى غيره من الأبيات ليشكل بنية دلالية اكبر ، حاملة للفكرة الأساسية التي انطلق منها الإبداع.

ولم يتوقف حازم عند حدود الجملة أو الفصل ، بل سعى إلى بحث مسألة التلاحم والتماسك الدلالي بين الوحدات الكبرى، تلاحماً يبرر تراتبها وتعاقبها على أثر بعضها ، حتى يصبح النص ـ في مجمله ـ وحدة واحدة مكونة من جزئيات تظهر في صور تلاحمية كل واحدة مرتبطة بما قبلها وما بعدها.

وهذا يصب في ما يسمى بعلم النص أو نحو النص ، الذي يعد من التعابير الجديدة التي تتناول مسألة ((فهم أوجه الترابط النحوي متجاوزة للجملة الواحدة إلى سلسلة طويلة ، أو قصيرة من الجمل ، تؤلف نصاً محدداً))[29] مما يوفر للنص تماسكه الشكلي والمعنوي معاً .

هكذا سعى حازم إلى خلق بنية متماسكة الأجزاء والأطراف لتكون أشبه بالسبيكة المصقولة، فلا نشعر بوجود نتوءات تضعف من بنيانها ، وعلى هذا الأساس نراه يعتني بالمادة المكونة للنص ، والعلاقات التي تنشأ بين جزئيات النص وفصوله ،فيضع قوانين ثابتة لابدّ للمنشئ أن يراعيها عند إنتاج النص ، فيقول: ((والكلام في ما يرجع إلى ذوات الفصول ، والى ما يجب في وضعها وترتيب بعضه من بعض يشتمل على أربعة قوانين:

القانون الأول : في استجادة مواد الفصول وانتقاء جوهرها.

القانون الثاني : في ترتيب الفصول والموالاة بين بعضها وبعض.

القانون الثالث : في ترتيب ما يقع في الفصول.

القانون الرابع : في ما يجب أن يقدم في الفصول وما يجب أن يؤخر فيها وتختم به))[30]

فلكي يكون الفصل مترابطاً متماسكاً لابدَّ أن تكون مواده : متناسبة المسموعات ، والمفهومات ، حسنة الاطراد ، متآزرة النسج ، وكأنَّ حازماً يرى الكلمات في صورة خيوطاً متداخلة ينشأ عن قوة تآزرها ثوباً مكتمل النسج متين[31] .

وفي هذا المقام وهذه النظرة إزاء النص وما يجب أن يكون عليه كل نص مؤلف نرى حازماً يتطابق مع ما ذهب إليه فان دايك في حديثه عن الترابط بين البنى المؤلفة للنص[32] ، فقد سبق حازم إلى تحديد مفهوم النظام والنسق والاقتران وكان له فضل السبق و الريادة في العناية بانسجام النص وتلاحمه.

كما قدّم حازم وصفاً مفصلاً لكيفية تماسك النص الشعري الذي سماه (الفصل) ، ويمكن أن نصنف وصف حازم لتماسك القصيدة إلى مايأتي :[33]

1. تماسك الفصل :

- أن يكون محكم النسج.
- أن تتناسب طريقة النظم مع الغرض.
- تقديم ما هو أهم.

2. تماسك الفصول :

- أن يستمر غرض الفصل السابق في اللاحق.
- أن تكون الفصول متصلة العبارة والغرض.
- أن تكون الفصول متصلة الغرض دون العبارة.

• أن تكون الفصول متصلة العبارة دون الغرض.

3. العلاقة بين الفصول:

• الانتقال من الوحدة الصغرى إلى الوحدة الكبرى أو العكس.

• أن يكون رأس الفصل الأعلى على بقية الفصول.

• أن يكون آخر الفصل عبارة عن نتيجة منطقية لما تقدم منه.

ومن خلال هذا العرض المتقدم يبدو لنا أنَّ حازماً يقدم معلماً يهتدي به منشئ النص ، لهندسة بناء القصيدة مشكلة من فصول توافرت فيها حسن النظم وجودته.

وفي خطوة منهجية إجرائية أخرى ، قام حازم بتطبيق أفكاره على قصيدة المتنبي التي مطلعها:

أغالِبُ فيك الشَّوقَ ، والشَّوقُ أغلبُ ، وأعْجَبُ من ذا الهجرِ ، والوَصْلُ أعجبُ

موضحاً من خلالها التماسك الدلالي بين أبياتها وفصولها ، مبرزاً درجة التوافق والتناسب بين معانيها ، فأخضع هذه القصيدة لهذا النوع من التحليل الذي عمل جاهداً من أجل التأسيس له.

وهي قصيدة رائعة ، جمع فيها المتنبي الهجر بالعشق والغربية ، وقد جعله حازم . من اجل ذلك . ((ممن كان يحسن الاطراد في تسويم رؤوس الفصول))[34] ، إذ أن المتنبي استفتح قصيدته باستفتاح يليق بمقام ما هو بصدد البوح به في التعريض بكافور في مقابل الهجر الذي كان بينه وبين سيف الدولة ، فقال:

أغالِبُ فيك الشَّوقَ ، والشَّوقُ أغلبُ ، وأعْجَبُ من ذا الهجرِ ، والوَصْلُ أعجبُ

يقول حازم : ((فضمن هذا البيت من الفصل الأول تعجيباً من الهجر الذي لا يعاقبه وصل))[35] ، ولما ضمن حسن الابتداء جاء بالبيت الثاني الذي ذكر فيه لجاج الأيام في بعد الأحباء وقرب الأعداء فكان((ذلك مناسباً لما ذكر في الهجر))[36] على حدِّ تعبير حازم .

وجاء الفصل الثاني مفتتحاً إياه بالتعجب من وشك بينه وسرعة سيره ، فقال:

ولله سَيْري مَا أقَلَّ تئيَّة عَشِيَّة شرقيّ الحَدَالي وَغُرّبُ

يقول حازم معلقاً على هذا البيت : ((فكان هذا الاستفتاح مناسباً للبيتين المتقدمين من جهة التعجب وذكر الرحيل ، ثم بين حاله حال من ودّعه عند الوداع))[37] .

لقد أدرك حازم في تحليله لهذه القصيدة الوظيفة التواصلية التداولية للنص ، وذلك من خلال تأكيده على حسن تتابع الأحداث والمعاني التي ساقها الشاعر وأثر ذلك في نفس المتلقي ، وهو يؤكد هنا على مسألة في غاية الأهمية ، ألا وهي الخاصية التواصلية للخطاب التي روعيت هنا بشكل واضح، فالعملية الاتصالية لابدَّ من أن يتوافر فيها أربعة أقطاب للاتصال هي (الرسالة، المُرسَل إليه ، والمُرسل ، والسياق) لكي يتحقق في النص القيمة التواصلية بين الأشخاص [38].

ويستمر حازم في تحليل هذه القصيدة منتقلاً إلى الفصل الثالث ، موضحاً أن هذه الانتقالات التي ينتقلها الشاعر من فصل إلى آخر كانت انتقالات سلسة لم تفقد تماسكها الشكلي أو المضموني ، فاستفتح الفصل الثالث بتذكر العهود السارة ، فقال [39]:

وَكمْ لِظلام الليْلِ عندك مِن يَدٍ تُخبّرُ أنَّ المَانَوِيَة تَكذِبُ

فيقول حازم : ((فكان هذا مناسباً لمفتتح الفصل الثاني في أنّه تذكر فيه مواطن البين ، فتلا بتذكر مواطن الوصل والقرب في صدر هذا الفصل))[40] .

وهكذا توفر لهذا النص الشعري التماسك الدلالي من خلال انتقالاته التي راعى فيها القيمة التواصلية ، فاختار المعاني القريبة من نفس المُرسَل إليه ، إدراكاً منه أنَّ النص لا يحقق غايته التواصلية إلاَّ إذا راعى المقام ، أو كما تقول أومن أنه ((دون الوظيفة التواصلية لا يتكون نص))[41] .

فالوظيفة التواصلية للنص لا تتحقق إلاَّ من خلال مبدأين مكونين للنص هما[42]:

1. مبدأ الحوار.
2. مبدأ الدمج اللغوي.

ويتجسد مبدأ الحوار من شخص لأخر ،في شكل رسالة ، كتابة ، ..... الخ ، وقد يكون حواراً مع الذات.

أما مبدأ الدمج اللغوي ، فهو ينطلق من مفهوم سياق النص المتحقق حسب أومن من مكونات النص القابلة للتحليل اللغوي[43] .

وإذا ما عدنا إلى ما نحن بصدده ، وجدنا أن ما ذكرته أومن قد تحقق في قصيدة المتنبي، فهو يحاور المقابل بأسلوب فيه انتقالات سلسة من المطلع والمقطع ، فتحققت القيمة التواصلية للنص من خلال الحوار الذي أقامه الشاعر مع الشخصيتين التي عقد بينهما المقارنة والمقابلة- كافور ، وسيف الدولة - وحالين هما - الوصل ، والهجر - هذا من جهة ومحاورة الذات من جهة أخرى وما انطوى عليه ذلك من صور ذهنية عكست فيها الحالين بأسلوب لم يفقد عنصر الوحدة والموضوعية ، فضلاً عن اختياره للألفاظ ذات الوقع الحسن في نفس المقابل التي تساعد على إثارته ، مراعياً بذلك حسن التخلص من غير نبوة ، بأسلوب يصل بين طرفي الكلام بالشكل الذي لا يفقده الالتئام والاستواء.

واستكمالا لما سبق يستفتح الشاعر الفصل الرابع ،كما يقول حازم : ((بتذكر الحال التي حاذر فيها الرقبة عند رحيله عن سيف الدولة))[44] ، فقال[45]:

وَيَوم كليلِ العاشقين كَمَنْتهُ أرَاقِبُ فيه الشمسَ أيَّانَ تَغْرُبُ

وبعد أن شبه اليوم بليل العاشقين - في الطول - انتقل إلى وصف الفرس ، فقال [46] :

وَما الخيلُ إلاَّ كالصديق قليلةُ وَإن كَثُرت في عين من لا يُجَرِّبُ

يقول حازم معلقاً على هذه الانتقالة في الفصول :((وانتقل فيه من معان جزئية إلى معان كلية يمكن معها أن يعتقد في الكلام أنَّه فصل واحد وأن يعتقد أنه فصلان))[47] .

وهكذا يكون النص عند حازم وحدة كلية مترابطة الأجزاء ، تتابع الجمل فيها وفق نظام، بحيث تسهم كل جملة في فهم ما تليها ، كما تسهم المتقدمة في فهم المتأخرة ، فالمعنى لا يتحقق من خلال معنى الأجزاء فحسب ، بل من خلال معاني الأجزاء وتآزرها في بنية كلية كبرى.

وهذا ما برز بشكل واضح عند علماء النص ، وذلك لأنَّ ((التماسك النصي لا يتحدد على مستوى علاقات الترابط بين المتتاليات والجمل فحسب ، بل يتحدد كذلك على مستوى البنية الكبرى للنص باعتبارها عملاً كلياً يحدد معنى النص ، فهو يرتبط بالموضوع الكلي له))[48] .

وما كان للمتنبي إلاَّ أن يشفع قصيدته بانتهاء حسن مراعياً فيه ما افتتح فيه قصيدته من معان ،فاختتمها ((بذم الدنيا وما تؤول إليه أحوالها وتعقب به صروفها من مثل ما قدّم من ذكر الفراق والبعاد والهجر ومكابدة الأعداء ، وتوجع مما يصيب كل بعيد الهم))[49] على حد فهم حازم، فقال[50] :

لِحي الله ذي الدّنيا مُناخاً لِراكبٍ فكل بعيد الهَمّ فيها مُعَذّبُ

فتحقق له بذلك المناسبة الموضوعية بين الابتداء والانتهاء ، كما تمكن من خلال تتابع تلك الصور والدلالات النسبية من تحقيق الانسجام النصي ، فكان بين كل فصل من فصوله ترابط مفهومي واضح ،فالبيت الشعري يبدو كاملاً ، إلاَّ انه غير مكتمل ، ففي كل مرة علينا أن نقف وقفة تعلن نهاية البيت الشعري ، لكن هذا لا يعني أن المعنى قد أكتمل ، فالبيت الأول يدفع بالقارئ دفعاً قوياً إلى البيت الذي يليه ، لتوقعه بأنّ المعنى مرهون بقراءة البيت التالي[51].

وهذا ما جعل حازم يشيد بشعرية المتنبي معتبراً إياه الأنموذج الذي يجب أن يحدو الشعراء حدوه ، لذا فبعد أن اخضع هذه القصيدة لهذا النوع من التحليل ، أصدر حكماً عاماً ، فقال : ((فاطرد له . أي للمتنبي . الكلام في جميع ذلك أحسن اطراد ، وانتقل في جميع ذلك من الشيء إلى ما يناسبه والى ما هو منه بسبب ويجمعه وإياه غرض ، فكان بذلك مرتباً أحسن ترتيب ومفصلاً أحسن تفصيل وموضوعاً بعضه من بعض أحكم وضع))[52].

لقد حاول حازم ـ وهو في ذلك سابقاً لعلماء النص المحدثين ـ أن يتجاوز حدّ الجملة سواء في الوصف أو التحليل من خلال تقديم منهج يرتكز على عناصر أو مكونات تتجاوز المقولات التقليدية ويستقي أسساً أكثر عمومية وشمولاً .

ومن الملاحظات التي نسجلها على تحليله ونظرته إزاء النص ،أنَّه أراد المحافظة على التتابع الظاهر على سطح النص ، ولا شك أنّ ذلك الوصف والتحليل الذي قدّمه لا يعكس بوضوح تلك

العلاقات القائمة داخل الجمل، ناهيك عن عدم التطرق إطلاقاً إلى العلاقات بين المفردات داخل الجمل.

لقد كانت نظرته تتجاوز إطار الجملة وتتعلق بتتابعات جملية أو أجزاء عِدّة من نص ، فهو يصف النص وصفاً شكلياً لا يستبعد الجوانب الدلالية ، فهو لم يفطن إلى الخطوة الثانية في تحليل البنيات الصغرى في ضوء البنيات الدلالية الكبرى المستوحاة من مجمل العمل الإبداعي، أو من فصوله كما سماها، لكن ذلك لا يقلل من جهوده وما سعى إليه من اجل تأسيس نظرية للنص ، وهو بهذا الإجراء وهذه النظرة الكلية إزاء النص يكون سابقاً لفاينريش الذي ((اعتمد في تحديد وحدة النص على مجموعة من السياقات الدلالية التي تتضافر معاً لتكوين التماسك الكلي))[53] ، وساقته هذه النظرة الكلية إلى القول بأنَّ ((الأفعال ذاتها عند تجزئة النص لا تظهر إطلاقا في بنيتها الدلالية ، بل تحل أرقام (أعداد) محلها))[54] .

وهكذا نرى أن حازم كان مدركاً وبشكل ملفت للنظر اسس ومفاهيم التماسك النصي ، الذي يعد الآن أهم الاتجاهات المعاصرة التي تدور حولها الدراسة العلمية للنصوص الأدبية.

إنّ هذا البحث لا يدعي أنَّ حازماً كان على وعي تام بخطوات التحليل النصي بحيث نسلب نظرية النص ـ التي ظهرت على يد فان دايك ـ جديتها وحداثتها ، لكننا في الوقت نفسه ، نرى أن حازماً كان على دراية بعملية تشكيل المعاني داخل النصوص ، فمن خلال ما قدّمه من تنظير وتطبيق تبين لنا أنّه أراد أن يؤكد مسألة في غاية الأهمية ، وهي أن النص يتشكل من بنى صغرى تندرج تحته ، ولا يمكن لهذه البنى أن تؤدي وظيفتها الدلالية إلا من خلال الصلات التي تجمع بين بعضها البعض .

وهذا الترابط والتلاحم لابدّ أن يتوافر في القصيدة جملة من بدايتها إلى نهايتها ، ومن ثم فالنهاية أو خاتمة القصيدة لا بدَّ من أن تكون نتاجاً حقيقياً لبدايتها.

لقد أدرك حازم الخطوات الأولى من البناء والتحليل وعملية التفاعل الدلالي بين مكونات النص وانسجامها في وحدة واحدة هي النص الشعري ، فقد كان تصوره لهندسة القصيدة العربية عبارة عن رؤية بنيوية نظر من خلالها إلى النص الأدبي على أنه كيان مستقل بذاته ، أو عناصره المكونة له تتبادل التأثر فيما بينها من أجل تكوين البنية الكبرى للنص ، فلا يستقيم فهم أحدهما إلاَّ في ضوء السابق و اللاحق له فتتحدد بذلك سماته وخصائصه.

الخاتـــــمة

وختاماً لما تقدم ندرج هنا أهم النتائج التي أسفر عنها البحث والتي ذكر معظمها في متنه، ويمكن إجمالها فيما يأتي:

1. أنّ التراث النقدي العربي القديم غني بالأفكار التي يمكن استثمارها لإثراء النظريات التي تسعى إلى تحليل النص ، وبالشكل الذي يعزز من مكانتها ويسهم في تقديم أنموذج جديد لتحليل الخطاب.

2. لقد كان لحازم ريادة في مجال لسانيات النص ، من خلال وعيه بخطوات تحليل الخطاب والنظرة الكلية للنص.

3. أكد حازم على مسألة تماسك الفصول وترابطها من خلال مراعاة التناسب بين مواد الفصل وحسن أطرادها وإحكام نسجها ، وهو ما يجعله سابقاً لفان دايك الذي أكد على ضرورة ترابط البنى في داخل النص .

4. لعل كل ما تقدم يجعلنا نعد حازما أول ناقد عربي قدّم وصفاً مفصلاً لوسائل التماسك في النص الشعري ، من خلال استعماله مفهوماً إجرائيا وهو الفصل معتمداً على المعنى ، وهو هنا يلتقي مع ما اصطلحت عليه اللسانيات النصية ، حين أطلقت المقطع النصي على الوحدة الأولى من النص.

الهوامـــــش

[1]– Languagae , Sapper 52

[2]– نحو النص 90.

[3]– علم لغة النص 132.

[4] – نحو النص 27.

[5] – ينظر : لسانيات الخطاب – مباحث في التأسيس والاجراء 20 .

[6] – ينظر : علم لغة النص 155.

[7] – ينظر: المصدر نفسه 151.

[8] – المنهاج 222.

[9] – المصدر نفسه 222.

[10] – المصدر نفسه 222

[11]– بعض مفاهيم اساسية لنظرية لغوية للنص ، (ضمن اسهامات اساسية في العلاقة بين النص والنحو والدلالة) : 22

[12] – المنهاج 223.

[13] – في اللسانيات ونحو النص 190.

[14] . المنهاج 308.

[15] – المصدر نفسه 290.

[16] – ينظر: اللغة والابداع الادبي 40 – 43.

[17] – ينظر: المنهاج 310 – 311 .

[18] – المصدر نفسه 318.

[19] – المصدر نفسه 318

[20] – المصدر نفسه 319.

[21] – مدخل إلى علم لغة النص 39.

[22] – المنهاج 321.

[23] – المصدر نفسه 324.

[24] – الاسلوبية ونظرية الاسلوب 56.

[25] – اللغة والابداع الادبي 36.

[26] – علم لغة النص 165.

[27] – المنهاج 287.

[28] – في اللسانيات ونحو النص 200.

[29] – المصدر نفسه 215.

[30] – المنهاج 288.

[31] – ينظر : الاسلوبية ونظرية الاسلوب 56 .

[32] – المصدر نفسه 151 .

[33] – ينظر المنهاج 189 – 193 .

[34] – المنهاج 298 .

[35] – المصدر نفسه 298.

[36] – المصدر نفسه 298

[37] – المصدر نفسه 298

[38] – ينظر : المصطلح الالسني ، دراسة سياقية تواصلية 232 .

[39] – ينظر المنهاج 298 .

[40] – المصدر نفسه 298 – 299 .

[41] – مدخل إلى علم لغة النص 39 .

[42] – المصدر نفسه 39.

[43]المصدر نفسه 39 .

[44] – المنهاج 299.

[45] – المصدر نفسه 299.

[46] – ينظر : المصدر نفسه 299

[47] – المصدر نفسه 299 .

[48] – لسانيات الخطاب 59 .

[49] – المنهاج 299 .

[50] – ينظر: المصدر نفسه 299 .

[51] – ينظر : في اللسانيات ونحو النص190.

[52] – المصدر نفسه 299 .

[53] – علم لغة النص 222 .

[54]– المصدر نفس 227

المصادر والمراجع

الكتب العربية:

• الأسلوبية ونظرية الأسلوب : إبراهيم خليل ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر . بيروت ، لبنان، ط1، 1997م.

•بعض مفاهيم أساسية لنظرية لغوية للنص : أ.أ. ليونتيف (ضمن إسهامات أساسية في العلاقة بين النص والنحو والدلالة) : نقله إلى العربية :أ.د سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، ط2، 1431هـ ـ 2010م.

• البيان والتبيين : أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ (ت255هـ)،قدم له وبوبه وشرحه د. علي بو ملحم ، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت 2002م .

• الحيوان : أبو عثمان الجاحظ ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ـ مصر ، ط2 1386 هـ ـ 1966م.

• دلائل الإعجاز في علم المعاني : الإمام عبد القاهر عبد الرحمن الجرجاني ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط 1 ،1422هـ – 2001 م .

• علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات : أ.د سعيد حسن بحيري ،مؤسسة المختار ـ القاهرة ،ط2، 1431هـ ـ 2010م .

• العمدة : ابن رشيق القيرواني (ت 456هـ)، تحقيق :محمد محيي الدين عبد الحميد ،دار الجيل ـ بيروت ، ط2 ، 1979م .

• عيار الشعر : محمد أحمد بن طباطبا العلوي (322هـ)، شرح وتحقيق : عباس عبد الستار ، مراجعة نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط1 ، 1402هـ ـ 1982م .

• في اللسانيات ونحو النص : د. إبراهيم محمود خليل ، دار المسير للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن، ط2، 1430هـ ـ 2009م.

• كتاب الصناعتين الكتابة والشعر:الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ،تحقيق:علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة ، ط1971،2م.

- لسانيات الخطاب ـ مباحث في التأسيس والاجراء : أ.د نعمان بو قرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط1، 2012م.
- اللغة والإبداع الأدبي : محمد العبد ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، ط1، 1989م.
- اللغة والمعنى والسياق : جون لاينز ، ترجمة: د.عباس صادق الوهاب ،مراجعة : د.يوئيل عزيز ،دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد ،ط1 ،1987م.
- مدخل إلى علم لغة النص : زيتسلاف واورزيناك ، ترجمة : سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2003م.
- المصطلح الالسني النصي ، دراسة سياقية تواصلية ، عدد خاص باعمال ملتقى اللغة العربية والمصطلح، منشورات جامعة عنابة ، الجزائر 2002م.
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء : حازم القرطاجني (ت684هـ)، تحقيق : محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي ،ط3 ، 1986م.
- نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي : د.أحمد عفيفي ،مكتبة زهراء الشرق ـ القاهرة،ط1، 2006م.

References

-Afifi, Dr. Ahmad, Nahw un-Nassi: Ittijahun Jadeed fid-Dars in-Nahwi. Cairo: Maktabt Zahra' Ish-Sharq, 2006.

-Al-'Abd, Mohammad. Al-Lughatu wal 'Ibdaa' il-Adabi. Beirut: Dar ul-Fikr, 1989.

-Al-'Alawi, Mohammad Ahmad bin Tabataba. 'Iyar ush-Shi'r. ed. Abbas Abdus-Sattar. Beirut: Dar ul-Kutub il-'Ilmiya, 1982.

-Al-'Askari, Al-Hasan Ibnu Abdullah. Kitab us-Sina'atein: Al-Kitabatu wash-Shi'r. Eds. Ali Mohammad Al-Bajawi & Mohammad Abul Fadl. Cairo: Matba'at Isa al-Babi Al-Halabi, 1971.

-Al-Jahidh, Abu Amru ..Othman bin Bahr Al-Bayanu wat-Tabyien. Ed. Ali bu Mulhim.Beirut: Dar ul-Hilal, 2002.

----------. Al-Hayawan. Ed. Abdus-Salaam Harun. Cairo: Matba'at Mustafa Al-Babi Al-Halabi, 1966.

-Al-Jurjani, Abdul-Qahir. Dala'il ul-I'ijaz fi 'Ilm il-Ma'ani. Ed. Abdul-Hameed Hindawi. Beirut: Dar ul-Kutub il-"Ilmiya, 2001.

-Al-Qairawani, Ibnu Rasheeq. Al-'Omda. Ed. Mohammad Mohyiddin Abdul-Hameed. Beirut: Dar ul-Jeel, 1979.

-Al-Qirtajannj, Hazim. Minhaj ul-Bulagha' wa Siraj ul-'Odaba'. Ed. Mohammad Al-Habeeb bin al-Khoja., n.d.

-Baheri, Sa'id Hasan. 'Ilmu Lughat in-Nass: Al-Mafaheem wal Itijahaat. Cairo: Mo'assasat ul-Mukhtar, 2010.

-Bu Qurra, No'man. Lisaniyat ul-Khitab: Mabahithun fit Ta'sees wal 'Ijraa'. Beirut: Dar ul-Kutub il-'Ilmiya, 2012.

-Halliday . M.A.K and Ruqaiya Hassan. *Cohesion in English*. London: Longman, 1976.

-Innaba University. Al-Mustalah ul-Alsuni in-Nassi: Dirasatun Siyaqiya Tawasuliya. Jami'at Innaba, 2002.

-Khalil, Dr. Ibrahim Mahmud. Fil-Lisaniyat wa Ma'na an-Nass. Amman: Dar ul-Maseer, 2009.
-Khalil, Ibrahim. Al-Oslubiya wa Nadhariyat ul-Oslub. Beirut: Al-Mo'assasat ul-Arabiyatu lid-Dirasat wan-Nashr, 1997.
-Liotif, A. A. Ba'dh Mafaheem Asasiya li-Nadahariyat Lughawaiyat in-Nass. Trans. Sa'id Hasan Baheri. Cairo: Mo'assasat ul-Mukhtar, 2010.
-Lyons, John. Al-Lughatu wal Ma'na was-Siyaq. Trans. Abbas Sadiq Al-Wahab. Baghad: Dar ush-Sho'un ith-Thaqafiyat il-'Aama, 1987.
- Sapir, Edward Language , *An Introduction to the Study of Speech*. New York, 1921
-Zetslaf & Orzaneck. Madkhal ila 'Ilmi Lughat in-Nass. Trans. Sa'id Hasan Baheri. Cairo: Mo'assasat ul-Mukhtar, 2003.